

تفسير سورة الليل من تفسير السعدي - دورة علمية في كينيا -

لفضيلة الشيخ د.محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ابي الزمان الذي تقع فيه افعال العباد على تفاوت احوالهم فقال والليل اذا يغشى اي يعم. اذا غشى يغشى ما معنى غشى يغشى؟ ان 00:00:00 يعم يعم الخلق بظلامه فيسكن كل الى مأواه ومسكنه -

ويستريح العباد من الكد والتعب وقوله تعالى والنهر اذا تجلى تجلى يعني ظهر ظهر مما نتجلى ظهر ظهر بوضوح تقول جل الامر اذا 00:00:24 اوضحه وتجلى الشيء اذا وضح والنهر اذا تجلى اي للخلق -

فاستظاؤوا بنوره وانتشروا في مصالحه وقوله تبارك وتعالى وما خلق الذكر والانثى. قال ان كانت ما موصولة كان اقسامه اقساما 00:00:52 بنفسه الكريمة الموصوفة بانه خالق الذكور والاناث طبعا ما موصولة يعني بمعنى والذي خلق الذكر والانثى -

وقد ذكرنا بالامس في قوله ونفسه وما سواها ان القول بان ما موصولة لا يصح ظعيف لماذا ظعيف؟ قلنا لانه لو كان المقصود نفسه 00:01:17 المقدسة لما اخر نفسه عن المخلوقات -

ولذكر نفسه اولا فلما اقسم بالليل اولا وبالنهار ثانيا ثم قال وما خلق الذكر والانثى علمنا ان ما مصدرية وليس موصولة ولهذا قال 00:01:38 المصنف وان كانت مصدرية كان قسما بخلقه للذكر والانثى -

ومعنى المصدرية ايش قلنا في الامس انما وما بعده من الفعل المضارع والماضي يؤول بالمصدر. ما هو مصدر خلق يخلق ها خلقا 00:02:04 احسنت. اذا المعنى اقسم بخلق الذكر والانثى هذا معنى مصدرية -

اي بكل مخلوق ذكر او انثى فيصح ان تكون مصدرية ويصح ان تكون اي اي ذكر وانثى وقوله وكمال حكمته في ذلك ان 00:02:28 خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكرا والانثى ليبقى النوع ولا يضمر -

تعلمون اذا مثى الليل والنهر ما الذي يحصل في المخلوقات الفناء بسبب الواردات وبسبب قضاء الاجال عند اهل السنة والجماعة 00:02:59 الاشياء المخلوقة تفني بسبب الاجال وعند المعتزلة اشياء تفني بسبب الواردات -

والاول هو الصحيح والثاني ضعيف فاذا كان الليل والنهر فيه واردات والناس يموتون لانقضاء اجالهم كان لا بد من خلق الذكر والانثى 00:03:24 ها جيلا بعد جيل من انسان او حيوان او نبات او جان -

او الى اخره حتى ها تستمر الدورة الانسانية في الوجود مع ما يحتاج اليه من الحيوانات والنباتات والبهائم والطيور وغير ذلك قال 00:03:45 ليبقى النوع ولا يضمر ليبقى النوع ولا يضمر -

وكل منهما وافاد ان كلها منها الى الاخر بسلسلة الشهوة وجعل كلها منها مناسبا للاخر فتبارك الله احسن الصادقين اذا 00:04:13 يبقى النوع ولا محله ربنا سبحانه قاد -

وساق كل ذكر الى انثى كيف يسوق ذكر النخلة الى انثى النخلة بالرياح كيف جعل في خاصية الذكر من الحيوانات البحث عن الانثى 00:04:41 فطرة اذا هذا كله لبقاء ايش؟ الجنس البشري -

ثم قال تبارك وتعالى ان سعيكم لشتى مش معنى ان بالساحلية حقيقة صح؟ تعلمناها ذي ان واذا اردت ان تترجمها بالعربية حقا يقينا 00:05:15 اذا حقيقة هي الحقيقة هي بس غيروا اللهجة -

صح اذا هي عربية. ان سعيكم لشتى اي حقا سعيكم الذي تسعونه لا متنوع واللام يقول المصنف هذا هو المقسم عليه هذا هو دائما

في القرآن اذا رأيت قسم لابد ان يكون هناك مقسم عليه - 00:05:41

انت لما تقسم تقول والله العظيم هذا قسم ايش المقسم عليه والله العظيم انه لحق هذا مقسم علي والله العظيم ان القيامة لاتية. هذا مقسم عليه والليل اذا يغشى والنهر اذا تجلى - 00:06:09

اين المقسم عليه؟ ان سعيكم لشد قال هذا هو المقسم عليه اي ان سعيكم ايها المكلفوون ايها المكلفوون من الذي كلفه الله اذا مكلف اسم مفعوله الذي كلفهم هو الله تبارك وتعالى - 00:06:30

ان سعيكم ايها المكلفوون لمتفاوت تفاوتا كثيرا وهذا مشاهد ولا انت الان تروا وانت تأتون الى هذا المسجد. ماذارأيتم واحد يمشي يمين واحد يسار واحد بمفرده واحد معه ثلث - 00:06:52

واحد معه زوجته واحد مع طفله واحد يروح السوق واحد يدخل المسجد واحد يذهب الى الحلقة واحد يذهب الى العمل. ان سعيكم لشد. امر واقعي قد يكون قائل اذا كان امرا واقعيا - 00:07:13

فما الداعين القسم الداعي الى القسم ايها الاخوة ان هذا السعي لشتى ايه واقع لكن تنبهوا ما الذي ينفعكم من هذا السعي هذا هو المقصود هو امر واقعي مثل ما نقول الموت امر واقعي. هل الكافر ينكر الموت - 00:07:31

لكن استعداد الكافر للموت غير استعداد المؤمن صح اذا السعي المتنوع واقع ما المقصود من القسم احسنوا سعيكم احسنوا سعيكم في شتى المساعي التي تسعون فيها قال رحمة الله هذا هو المقسم عليه - 00:08:02

اي ان سعيكم ايها المكلفوون لمتفاوت تفاوتا كثيرا وذلك بحسب تفاوت نفس الاعمال ومقدارها والنشاط فيها وبحسب الغاية المقصودة بتلك الاعمال. هل هو وجه الله الاعلى الباقي فيبقى السعي له ببقائه. الله - 00:08:29

هذه قاعدة احفظها ما هي؟ كل ما اريد به وجه الله فهو باقي الدليل على القاعدة قال سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا احسنت اي الا ما اريد به وجه الله - 00:08:57

وليس هذا تأويلا كما ظنه بعض الغالطين لان المقصود كل شيء هالك اي فان الا ما اريد به وجه الله فانه باق عند الله. وليس فيه نفي صفة الوجه. لما نبین هذه المعنى - 00:09:20

بالعكس كان المعنى ما بذلته لاجل ان ترى الله فيبقى لك عند الله وما بذلته لوجه غيره يفني معه صح؟ هذا الفعل قال وينتفع به صاحبه ام هي غاية نظمحلة فانية؟ فيبطل السعي ببطلانها ويظل محل بظمحلها - 00:09:39

ولهذا جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل حديث قدسي ينادي الله عز وجل يوم القيمة من عمل عملا اشرك معه فيه غيري تركته وشركه - 00:10:09

اي تركته وشريكه فالذين ابدوا عيسى يبحثون عن عيشة لا يجدونه هو في الجنة وهم يبعثون عنه في ارض الصراط والذين عبدوا الشمس يبحثون عنه لا يجدونه الا في النار - 00:10:33

ويقول صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يعني يوم القيمة يقول من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فليذهب اليه فليأخذ منه اجره لن يجد قال رحمة الله تعالى - 00:10:52

فصل الله تعالى العاملين كل يعمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ها احسن الاسماء اصدق الاسماء همام وحارث. ليس ليش همام وحارث اصدق الاسباب ما يوجد انسان الا ويهم اما بالخير واما بالشر - 00:11:18

ما يوجد انسان الا ويحرص اما خيرا واما شر. اذا هو اصدق الاسماء طيب اذا كان كل الناس يسعى وشتى ويعمل ويحرث ليزرع ويهم فصل الله تعالى العاملين ووصف اعمالهم فقال - 00:11:42

فاما من اعطاه اي ما امر به ما من العادات المالية كالزكوات والكافارات والنفقات والنذور هذى مو مكتوبة المفروض تضاف لان النذر من جنس ايش؟ من جنس الفرائض - 00:12:05

والصدقات والانفاق في وجوه الخير. والعادات البدنية كالصلوة والصوم ونحوهما والمركبة منها كالحج والعمرة ونحوهما فاما من اعطى واتقى ما نهى عنه من المحرمات والمعاصي على اختلاف اجناسها وصدق بالحسنى - 00:12:26

لا اله الا الله وما دلت عليه من لي رسالة صغيرة ما اخرجتها وسائل الله التيسير في طباعتها بعنوان القاب كلمة التوحيد جاوز الثلاثين
لقبا كلمة التوحيد كلمة الحسنی - 00:12:55

الكلمة الحسنی كلمة التقى كلمة الاخلاص كلمة الطيبة وهكذا وصدق بالحسنی هناك تفسير اخر قال بعض المفسرين وصدق بالحسنی
الحسنی الجنة اي اقر بالجنة فعمل لها هذا معناه وصدق بالحسنی اي اقر بالجنة فعمل لها - 00:13:17

والحسنی اسم من اسماء الجنة وقيل الحسنی شيء زائد في الجنة وهذا اولى من تفسير الحسنی بالجنة ما هو الشيء الزائد في الجنة
الذي يسمى الحسنی يقرأ الآية للذين احسنوا الحسنی وزيادة - 00:13:50

قالوا الحسنی النظر الى وجه الله والزيادة الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وهذا التفسير الآية ممن؟ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثبت عنه الحديث اذا وصدق بالحسنی الجنة والزيادة النظر الى وجه الله - 00:14:15

فسنيسره لليسرى اي نسهل عليه امره ونجعله ميسرا له كل خير ميسرا له ترك كل شر لانه اتى بأسباب التيسير فيسر الله له ذلك.
سبحانه من عمل الصالحات اعانه من عمل الطاعات - 00:14:37

اكرمه وهذا بفضله وجودي وكرمي فاعانته للمحسنين فضل وتركه للمسيئين وعدم اعانته عدل وساضرب لك مثلا وله المثل الاعلى
سبحانه وتعالى انت اذا رأيت انسانا صالحا تعلموا انه لا يعمل الا الحسنات - 00:15:00

ثم حمل معه شيئا وجاء يريد الصعود الى المسجد ولم يستطع فانت تلقائيا بلا شعور ستقوم وتعينه لماذا تتفضل علي باحسان سبق
منه لخير علمته منه ثم يأتي انسان سيء - 00:15:33

سكيير ويريد ان يتتجاوز مكانا عسرا انت لا تعينه بل ربما تتركه يسقط. تقول له يستاهل صح ولا لا؟ فرب العالمين جل في علاه يعين
ويحدد ويفضل على الخيرات ولهذا يسر لطلبة العلم ولنا ها - 00:16:00

من سلك طريقا يلتمس فيه علما ايش يصير فتح ابواب الجنة سهل الله له به طريقا الى الجنة تفسير فسنيسره لليسرى طيب اذا اراد
ان يذهب الى الخمارات وكذا الله لا يعينه يتركه - 00:16:30

وسيجد العسر يشرب الخمر يسكت لا يعرف امه واباه يشرب المخدرات يسقط الناس يدوسون عليه يتفلون عليه ولا يدرى يتبول على
نفسه ولا يدرى اذا فهمنا معنى فسنيسره لليسرى وهذا يؤكد على ان القدر وان كان مكتوبا - 00:16:48

فانه مكتوب بفضل الله وعلمه ان عثمان يريد ان يأتي الى الدرس اليوم فيسر له ذلك واعانه وفضل عليه علم ان فلان لا يأتي
فتركه وما اراد فالانسان يسعى والرب يعيده - 00:17:13

ثم قال واما من بخل اعمال سبقت من العبد واما من بخل بما امر به فترك الانفاق الواجب والمستحب ولم تسمح نفسه باداء ما
وجب لله يعني بخيل واستغنى ايش الفرق بين بخل وبين استغنى - 00:17:38

اي بخلة بمالى ظن بماله بخل وما هو عن الغيب بضنين؟ ها؟ يعني بالظن بالضاد وقت الصاد اي بمطلع وقيل بخيل فليس عنده
شيء حتى يدخل عليكم فيخفيه عنكم - 00:18:08

قال واما من بخل واستغنى استغنى عن الله فترك عبوديته جانبا ولم يرى نفسه مفتقرة غاية الافتقار الى ربها الذي لا نجاها لها ولا فوز
ولا فلاح الا بان يكون هو محبوبها - 00:18:31

ضمير المؤنث راجع لايش عبد الرحمن الا بان يكون هو محبوبها ومعبودها ضمير المؤنث راجع الى النفس الى الروح انتم ترووا هل
يمكن للبدن ان يعيش بلا ماء وطعام هل يمكن - 00:18:52

ما يمكن حتى لو استطاع ان يستغنى عن الطعام يوم يومين ثلاث سيسقط لا احد يستطيع الاستغناء عن الماء او استغنى عن المال
يوم يومين اسبوع سيسقط لا احد يستطيع ان يستغنى في بدنك عن الاكسجين - 00:19:13

لو بني عنه الاكسجين فاغلق انفه فمه بعد دققيتين ثلاث يموت اليك اذا البدن بحاجة الى امور محسوسة للبقاء الروح بحاجة
الى امور غير محسوسة للبقاء واعظمها تعلقها بربها - 00:19:31

تعلق القلب بالله عز وجل من اعظم اسباب صلاح النفس فالصلوة والصوم والزكوة الصدقة وجميع الاعمال هو غذاء للروح اولا

صلاح للبدن زانية قال ولا فلاح الا بان يكون هو محبوبها ومحبودها - 00:19:55

الذى تقصده وتتوجه اليه وقوله وكذب بالحسنى اي بما اوجب الله على العباد التصديق به من العقائد الحسنة وهذا قلنا هناك فسره بالتوحيد هنا فسره بضد التوحيد قلنا هذا قول سلفي معروف والاحسن القول الاخر ولا تعارض بينهما. وكذب بالحسنى اي بالجنة - 00:20:25

قال ما في جهنم فلم يعمل للجنة قال فسنيسره للعسرى اي للحالة العاشرة والخusal الذمية بان يكون ميسرا للشر اينما كان ومقضا له افعال المعاصي. نسأل الله العافية فاذا رأينا - 00:20:54

العشرة والمعاصي والاثام ميسرا لنا بل نعلم ان هذا ابتلاء عظيم فلابد من الصبر ثم قال تعالى وما يغنى عنه ما له الذي اطغاه واستغنى به وبخل به اذا هلك ومات فانه لا يصحبه - 00:21:21

اذا عمله الصالح واما ما له الذي لم يخرج منه الواجب فانه يكون وبالا عليه اذا لم يقدم منه لآخرته شيئا وفي حديث مسلم ها اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - 00:21:47

صدقه جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قال ان علينا للهدي اي ان الهدي المستقيم طريقه يوصل الى الله ويدني من رضاه واما الضلال فطرق مشدودة عن الله. لا توصل صاحبها الا للعذاب الشديد - 00:22:11

يا الله اخذنا في انواع علوم القرآن ان من اساليب المشعرة بالحصر تقديم المعمول ومن اساليب الحصر تقديم الخبر هنا قوله ان علينا للهدي الجار والمجرور خبر مقدم والمبتدى الهدي - 00:22:41

طيب تقديم الجار والمجرور مشعر بالحصر فالمعنى الهدي الذي هو التوفيق والالهام على الله عز وجل فقط وليس غيره يمكنه ان يوففك ولا ان يلقي في قلبك الايمان لؤمن. ثم قال - 00:23:13

وان لنا للآخرة والاولى اي ملكا وتصرفا. ليس له فيهما مشارك فليرغب الراغبون اليه في الطلب. ولينقطع رجاؤهم عن المخلوقين الله اكبر سؤال لماذا قدم الامانة على الاولى؟ مع ان الاولى وهي الدنيا قبل الامانة - 00:23:39

جاء في القرآن تقديم الاولى على الاخ وجاء تقديم الامانة على الاولى لهذا ينبغي لنا ان ننتبه اوجه التقديم والتأخير وقال جل وعلا في سورة العنكبوت وان ييسر لك لليسرى ذكر النفعات الذكرى. سيذكر من يخشى ويتجنب والاشقى الذي يصدى النار الكبرى. ثم لا يموت فيها ولا - 00:24:03

قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه بل تؤثرون الحياة الدنيا والامانة خير وابقى جاء تقديم الحياة على الامانة لمناسبة ولحكم وهذا انما قدم الامانة لان ظهور التخصيص الامانة به جل وعلا - 00:24:40

ظاهر لا يدعى فيه احد ملكا ولا ملكا واما الاولى وهي الدنيا فكم من انسان يدعى ملكا ويدعى ملكا فيدعى ملكا ويقول هذا ملكي ويدعى ملكا ويقول هذه ارضي وسياراتي - 00:25:03

ها وثوبى وهكذا ثم قال جل وعلا فانذرتكم نارا تلظى اي تستعر وتتوقد لا يصلها الا الاشقاء الذي اي بالخبر وتولى عن الامر طبعا كذب بالخبر هذا وجه من الاولى و الا فالتكذيب هو له صور كثيرة - 00:25:28

ثم قال لا يصلها الا الاشقاء الذي كذب اي بالخبر وتولى عن الامر. طبعا هنا مكتوب مرتين هذه النسخة فيها اخطاء كثيرة وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ما له يتزكي بان يكون قصده به تزكية نفسه - 00:26:03

وتطهيرها بان يكون قصده به تزكية نفسه وتطهيرها من الذنوب والعيوب. قاصدا به وجه الله تعالى فدل هذا على انه اذا تضمن الانفاق المستحب اذا تضمن الانفاق المستحب ترك واجبا كدين ونفقة - 00:26:26

او تضمن الانفاق المستحب والواجب كدين ونفقة ونحوهما فانه غير مشروع بل تكون عطيته مردودة. ما معنى هذا الكلام لو كان انسان عنده مال فقير له افاق فائق وعليه دين لم يصح نفقة - 00:26:51

لابد ان يؤدي الدين اولا ثم يأتي بالمستحب ثانية اذا في الحقوق المالية اي شيء يقدم المستحب من حقوق العبادات اي شيء يقدم الفرض اذا لابد ان ننتبه لهذه القضية - 00:27:14

قال رحمة الله تعالى فدل هذا على انه اذا تضمن الانفاق المستحب ترك واجب كدين نفقة ونحوهما فانه غير مشروع بل تكون عطيته مردودة عند كثير من العلماء. لانه لا يتزكي بفعل مستحب - 00:27:35

يغوت عليه الواجب ثم قال جل وعلا وما لاحظ عنده من نعمة تجزى اي ليس لاحظ من الخلق على هذا الاتقى نعمة تجزى يعني لماذا ينفق ما دام ليس لاحظ عليه حق - 00:27:58

لماذا ينفق قال الا ابتغاء وجه ربه. اذا ينفق لله قال ليس لاحظ من الخلق على هذا الاتقى نعمة تجزى الا وقد كافأه بها وربما بقي له الفضل والمنة على الناس - 00:28:20

فتمضي عباد الله لانه رقيق احسانه وحده واما من بقي عليه نعمة للناس لم يجزها ويكافئها فانه لا بد ان يترك للناس ويفعل لهم ما ينقص الاخلاص ولهذا ينبغي على الانسان - 00:28:40

ان يكون ربانية قال وهذه الاية وان كانت متناولة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا قاله وعامة المفسرين وسيجنبها الاتقى قالوا الصديق ولا يصح فيه حديث مرفوع ولكن هو مشهور عن السلف - 00:29:03

قال وهذه الاية وان كانت متناولة لابي بكر الصديق رضي الله عنه بل قد قيل انها نزلت في سببي فانه رضي الله عنه ما لاحظ عنده من نعمة تجزى حتى ولی رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:22

الا نعمة الرسول التي لا يمكن جزاؤها وهي نعمة الدعوة الى دين الاسلام وتعليم الهدى ودين الحق فان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم المنة على كل احد - 00:29:40

حتى نحن لله علينا منا اذ هدانا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم علينا منا اذ علمنا السنة والقرآن فمهما فعل العبد لا يمكنه ان يتخلص من منة رب - 00:30:08

ومهما فعل العبد لا يمكنه ان يصل الى الشكران نعم رب ولا الى شكران نعمة ايصال الدين اليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله تعالى - 00:30:27

وهي نعمة الدعوة الى دين الاسلام وتعليم الهدى ودين الحق فان الله عز وجل ورسوله المنة على كل احد منة لا يمكن لها جزاء ولا مقابلة فانها متناولة لكل من اتصف بهذا الوصف الفاضل - 00:30:53

فلم يبق لاحظ عليه من الخلق نعمة تجزى فبقيت اعماله خالصة لوجه الله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. ولسوف يرى اي هذا الاتقى بما يعطيه الله من انواع الكرامات والمثوابات - 00:31:14

والحمد لله رب العالمين هنا الا استثناء منقطعه وليس متصل اي بمعنى انه ينفق لكن يريد وجه الله جل وعلا ينفق لكن يريد الاخلاص كانت عائشة رضي الله عنها تنفق - 00:31:34

وتقول لخدمتها تصدقى بهذا فتذهب وهي تتصدق ثم ترجع فتقول اعطيته لفلان واعطيت فلان. فقال جزاك الله خيرا فقلت هي وهو جزاه الله خيرا رددنا عليه دعاءه وبقي لنا صدقتنا. شوفوا كيف - 00:31:56

كيف النظر - 00:32:23